واستفاد وافاد فاثمر له فناء الوجود وبقاء الشهود والمقامات العلية والحالات
السنية والله اعلم المحج في السؤال الاول بحديث رسول الله
صلعم انه جلس الى تلك الحلقة وهم يخوضون في العلم والفقه هل علم في اى نوع من هذه
الانواع كانوا يخوضون فيه والا كيف جاز ان نسبة الى نوع من العلم كانوا يخوضون فيه
دون الاخرى وكذلك قوله عليه السلام ما عبد الله افضل بمثل الفقه فهل ذكر في الحديث اى
نوع من الفقه هو لان الفقه انواع وحقيقة الفقه هو الفهم كما تقدم وهو الصواب
لانه ما عبد الله بمثل الفهم والفقه هو انكشاف الغطاء لان الشيء اذا كان في غطاء فانكشف
يقال انفقاء مهموزا والكلم منه فقاءه ابدلوا من الهمزة هاء كروا الفاقه فليس لك
ان تحمل هذا على نوع من تلك الانواع دون الاخر واولى العلم ان يتعلم لله تعالى التبحر
في معرفته الا يرى ان رسول الله صلعم سماه رأس العلم حيث جاءه الرجل فقال
يا رسول الله علمني غريب العلم قال وما صنعت في رأس العلم هل عرفت الرب
قال نعم قال ما صنعت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال
نعم قال ماذا اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فتعلم رأس العلم
ثم قال حتى اعلمك غرايب العلم فسمى رسول الله صلعم معرفة الرب ومعرفة الموت رأس
العلم فاما معرفة الرب فهي قسمان علمي وعيني اما العلمي وان كان فيه درجات
فغاية درجاته ان يتيقن السالك بعلم التوحيد كتيقن المرء بوجود الشيء من
وراء الحجاب او كعلمه بوجود الكعبة مثلا من غير رؤيته اياها وهذا القسم يجيئه من طريق
السماع غالبا اما بكثرة دراسة علم التوحيد مع قوة الفهم وسعة الصدر او بكثرة
صحبة اهله والسماع من افواههم وهذا لا يؤثر في النفس زيادة تأثير في تبديل الاخلاق
ورفع العادات لقوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي ولكن من اذن
له تنفعه الشفاعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق

وهو

وهو العلي الكبير وهذا هو الاشارة الى المعرفة العينية واما العيني فهو تواردات انوار
لمعات القرب على قلب السالك الذاكر الحاضر المراقب وترادف لمحات الاسرار الازلية
على سره وربما تستتر ويكون حينا بعد حين وربما تمدّدت عليه ويوقف فيها
زمانا طويلا كثيرة ثم تستتر فاذا استقرت فهو اول مقام المشاهدة وهي رفع
الحجاب بتا والاستغراق في بحر الحقيقة حقا والالتذاذ برسوم التوحيد ذوقا اما
بدوام النظر او بجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين وهذا هو بداية اهل الخصوص
واما معرفة الموت فلان الموت باب الخلوص الى الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل العلم لا اله الا الله ثم قرأ فاعلم انه لا اله الا الله فقد كان رسول الله عليه السلام
في ذلك الوقت عالما انه لا اله الا الله ولكن ابتغى منه التبحر في ذلك الوقت في العلم
وقد يعلم الرجل الشيء ويعرفه ولكن هو اعلم به واعرف الا يرى قول رسول الله
عليه السلام حيث سئل عن الرجل فقال اعرفه بوجهه يا رسول الله فقال تلك معرفة
الحمق والله اعلم واما قول رسول الله عليه السلام العلم ثلثة اية محكمة وسنة قائمة
وفريضة عادلة فقد سمى هذه الاوصاف كلها علما اما الاية المحكمة فهو علم الكبرا عنه
يعقلون اية لانه ربنا سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان يعز ويذل يؤتي الحكمة
وينزع ويبسط ويقبض وينصر ويخذل فالكبرا يعقلون عنه اية المحكمات ولو كان
كان اول من لا يعرف هذا ان الاية المحكمة ما نطق به الكتاب بالامر والنهي فما
الفريضة العادلة وكانت على تأويل الامر والنهي لان الافراض هو التوقيت الا ترى
الى قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي معلوما فالفريضة العادلة هي التي
حدت حدودها بالامر والنهي واما السنة القائمة فهو علم الحكماء يفهمون عن الله سنة
القائمة في خلقه كما قال الله تعالى في تنزيله سنة الله التي قد خلت في عباده واهل
الحكمة يفهمون عن الله تعالى تلك السنة واما الفريضة العادلة فهو علم العلماء بالحلال والحرام والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)